

موقف الإمام الغزالي من عقائد بعض الفرق اليهودية دراسة نقدية

م.د. عمر أرحيم يوسف

كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

omar.iraheyim@imamalahdham.edu.iq

الملخص:

إن أسمى غاية للمسلمين هي الدعوة للإسلام، وإبطال ما يواجهه، والإسلام هو أصل الديانات جميعاً، جاء تصحيحاً للخلل والعبث الذي أصاب الديانات بما كسبته أيدي المحرفين والعابثين، وإنه الدين المنزل من عند الله، ويعتمد هذا البحث على المنهج النقدي، وبيان موقف الإمام الغزالي من هذه الفرق، والرد عليهم، مستقاة من مصادره الأساسية، وقد نظر الغزالي في مقالات اليهود العقائدية، لا سيما المنحرفة منها، فوجدها قد تغلغت إلى بعض الفرق التي تنتمي إلى الإسلام، فعمل الغزالي على مناقشة هذه الفرق وإثبات خروجها عن الدين الصحيح والفعل الحق الموافق للمعقول، كالدهرية، والباطنية، والفلاسفة، والقدرية. الكلمات المفتاحية : (تجسيم، سفر، المعاد، إنكار، الأنبياء).

Imam Al-Ghazali's position on the beliefs of some Jewish sects: a critical study

Dr. Omar Rahim Yousef

Imam Al-Aazam College, may God have mercy on him, University

omar.iraheyim@imamalahdham.edu.iq

Abstract :

The highest goal of Muslims is to call for Islam and invalidate what confronts it. Islam is the origin of all religions. It came to correct the defect and tampering that afflicted religions due to what the hands of distorters and tamperers earned. It is the religion sent down from God. This research depends on the critical approach, and the statement of Imam Al-Ghazali's position on these groups, and the response to them, drawn from his primary sources. Al-Ghazali looked into the doctrinal articles of the Jews, especially the deviant ones, and found that they had infiltrated some groups that belong to Islam. Al-Ghazali worked on discussing these groups and proving their deviation from the correct

religion and the right action that is in accordance with reason, such as the materialists, the esotericists, the philosophers, and the Qadarites.

Keywords : (personification, journey, resurrection, denial, prophets).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

إنَّ أسمى غاية للمسلمين هي الدعوة للإسلام، وإبطال ما يواجهه، وهذا يدفعنا إلى توضيح المنطلق الذي سننطلق منه في معالجة هذه المسألة، وهي أن يكون الدين كله لله، وأن يدخل الناس في الإسلام.

ونحن على قناعة تامة بأن ديننا هو الحق، وهو الخاتم، وهو الذي يجب على جميع الخلق اعتناقه، وإن أراد المخالف منا الحجة على ذلك : أقمنا له الحجة بأجمل الطرق وأحسنها، وبما يحقق له الفهم ويقطع الاعتراض، ثم من أبى فهو الظالم لنفسه، وهذا الدين هو من نعم الله علينا التي لا فوقها نعمة من النعم، وحملنا أمانة إقامته في ذواتنا أولاً؛ لننعم به، ومن ثم نجهد من أجل إيصاله لغيرنا، فنحن عندما نهتم بعلم الأديان، فإنما نهدف تحقيق هذا المقصد العظيم.

إن الدين الإسلامي الحنيف هو أصل الأديان والعقائد والعبادات، وأنقى أديان التوحيد بالله، وإنه تصحيح لمسارات الديانات التي انحرفت عن مسارها.

والإسلام هو أصل الديانات جميعاً، جاء تصحيحاً للخلل والعبث الذي أصاب الديانات بما كسبته أيدي المحرفين والعباثين، وإنه الدين المنزل من عند الله، بقي على صورته المنزلة عقيدة وشريعة، فلم يقسم كما فعل النصارى في دينهم، فجعلوه عقيدة منفصلة عن الشريعة، وبقي الإسلام قروناً عديدة يُمارس في واقع الأرض بصورته المتكاملة، فيحكم علاقة العبد بالرب، وعلاقات الحاكم بالمحكوم، وعلاقات الناس بعضهم ببعض، بغير تفريق بين جزء من هذا الدين وجزء.

فقد عالج البحث مشكلة مناقشة الديانات الأخرى من قبل الغزالي، والردود على حججهم التي قدموها لدعم

بعض العقائد التي حرفوها وبَيَّنَ تناقضهم في هذه الحجج مع العقل ومقتضياته.

أسباب اختيار الموضوع:

التعرف على عقيدة أهل الكتاب، والرد عليهم.

الدور الكبير الذي يشغله اليهود في المجتمع العالمي.

مشكلة البحث:

عالج البحث مشكلة مناقشة أصحاب الديانة اليهودية من قبل الإمام الغزالي، والرد على حججهم التي قدموها؛ لدعم بعض العقائد التي حرفوها، وَبَيَّنَ تناقضهم في هذه الحجج مع العقل ومقتضياته، ثم أَوَّلَ بعض النصوص التي لا تتسجم مع ثوابت العقيدة الدينية التي أساسها التوحيد، والإيمان بالله، واليوم الآخر، والأنبياء، والملائكة، والقدر.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج النقدي، وبيان موقف الإمام الغزالي من هذه الفرق، والرد عليهم، مستقاة من مصادره الأساسية، فيتم ترتيبها وتحليلها للإجابة عن مشكلة البحث.

ترجمة للأعلام الوارد ذكر في البحث.

نقل آراء وردوده من كتبه.

عند نقل أقوال العلماء من دون تصرف نضع علامة للتصحيح هكذا ()، وإذا كان النقل بالمعنى فنقول ينظر.

وضع الآيات القرآنية في النص بين قوسين مزهرين ، وعزوتها إلى سُورِهَا، مع بيان رقم الآية في الهامش ؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليها.

خطة البحث:

بفضل الله ﷻ ومنته وعونه، إرتكز هذا البحث الموسوم بـ(موقف الإمام الغزالي من عقائد بعض الفرق اليهودية دراسة نقدية) على مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، وقائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول : نقده عقيدة التجسيم.

المطلب الثاني : إنكارهم المعاد الآخروي.

المطلب الثالث : تكذيبهم الأنبياء.

وختاماً : هذا جهدُ المُقَلِّ، وما كانَ فيه من صوابٍ فمنِ الله ثُمَّ ممن علمني ، وإنْ كانَ غَيْرَ ذلكَ فمن تقصيري والشيطانِ، وآخرُ دعوانا أِنَّ الحمدَ لله ربِّ العالمينَ.

التعريف بالإمام الغزالي

نسبه :

هو الإمام الكبير أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي الفقيه.

كنيته ولقبه :

يكنى بأبي حامد لولد له مات وهو صغير .

أما القابه فكثيرة ومنها :

الغزالي، فمنهم من يرى إنه نسبة إلى قريته واسمها غزالة، والطوسي، نسبة إلى طوس في خراسان، كذلك بالفقيه الشافعي باعتباره أكبر فقهاء الشافعية في القرن الخامس الهجري، وحجة الإسلام، و زين الإسلام، ومحجة الدين، والعالم الأوحّد، وحمال الفرق، ومفتي الأمة، وغيرها (١).

ولادته :

ولد في طوس سنة (٤٥٠هـ)، ونشأ فيها، وكان عاقلاً مقبلاً على طلب العلم وتحصيله، وأخذ العلم عن جمع من المشايخ منهم إمام الحرمين الجويني، ثم ولاء نظام الملك تدرّس مدرسته ببغداد.

تصانيفه :

كان إماماً مشهوراً وفيلسوفاً متصوفاً، صنّف التصانيف، مع التّصوّن والذكاء المفرط والاستبحار من العلم، مِنْهَا: (إحياء علوم الدين) و(الوسيط) و (الوجيز) و (فضائح الباطنية) وغيرها (٢).

أقوال العلماء فيه :

قال ابن عساكر (٣) فيه : (كان إماماً في علم الفقه مذهباً وخلاقاً وفي أصول الديانات والفقه) (٤).

وقال عنه ابن الجوزي (٥) : (لم تر العيون مثله لساناً، وبياناً، ومنطقاً، وخاطراً، وذكاءً، وطبعاً) (٦).

وفاته :

توفي بطوس سنة (٥٠٥هـ) (٧).

تمهيد

لم يكن الغزالي على غير علم بالفرق حوله، بل كان على دراية واسعة بها، فقد كان تلميذاً للجويني (٨)، الذي فحص سند التوراة، وقد فحص هو سند الأنجيل، وأما عن اليهودية فقد ظهر نقده لبعض عقائدهم من خلال رده على من اتفق معهم في نفس العقائد ومقلديهم في دائرة الإسلام سواء كان ذلك عن علم وقصد، أو كان ذلك عن غير قصد.

وترك لنا الغزالي رحمه الله تعالى قاعدة نفهم من خلالها منهجه في ردوده ومواقفه من ضلالات عقائد الملل المنحرفة، بغض النظر عن مسمياتهم، فيقول : (أن يكون الأصل مأخوذاً من معتقدات الخصم ومسلّماته، فأنه وإن لم يقيم لنا عليه دليل أو لم يكن حسيّاً ولا عقليّاً، انتفعنا باتخاذ إياه أصلاً في قياسنا وامتنع عليه الإنكار الهادم لمذهبه) (٩)، معنى ذلك إن التوحيد هو الأصل الصحيح في الديانات السماوية، ولكن انحراف أصحاب هذه الديانات

في مقولاتهم الهادمة لأصل التوحيد، نتخذها أصلاً للرد على انحرافاتهم هذه باعتبارها مقولاتهم التي يتمسكون بها ولا ينكرونها.

وسنتكلم على موقف الإمام الغزالي ورده على بعض الفرق اليهودية في المطالب الآتية :

المطلب الأول

نقده عقيدة التجسيم

التجسيم لغة من مادة جسم، وهي تدل على الظهور والبروز... فالتجسيم من الجسم، والجسم جماعة البدن أو الأعضاء من الناس والابل والدواب وغير ذلك من الانواع العظيمة الخلق. والجسم : الجسد، وجَسَم الشيء : عَظَّم، فهو جسيم وجُسَام، والجسيم ما ارتفع من الأرض وعلاه الماء، والأجسام: الاضخم (١٠).

واصطلاحاً : الجسم هو (كل ما له ثلاثة من طول وعرض وعمق، وإن الجسم ما يكون قابلاً للقسمة والاجتماع والافتراق) (١١)، وإن معنى (الكم يقتضي شيئين لا يجوزان على الخالق، احدهما مساحه طول وعرض وعمق، والآخر فصول واتصال تتفصل بعضها ببعض) (١٢).

فالتجسيم يعني : (الزعم بأن الله له صورة قريبة من صورة الجسم البشري أي له طول وعرض وعمق، في حين يشير مفهوم التشبيه إلى تصور الله باعتباره كائناً بشرياً مثله في ذلك مثل الانسان، له نفس اعضائه واطرافه وحواسه المختلف : مثل اليد والرجل والانف والاذن والعين والفم) (١٣).

وبعد ان عرفنا معنى التجسيم نعود الى معرفة من هم المشبهة إنهم : (قوم شبهوا الله بالمخلوقات ومثله بالمحدثات، وهكذا فان تشبيه الإله بالمخلوق يجعله مضاهياً له في هيئته وتكوينه، ولما كان المخلوق جسماً، فالإله يكون جسماً ويوصف بالجسمية، والمشبهة يجسمون الله بشكل معين ويجعلون له مكاناً محدداً، وأن التجسيم والتشبيه يؤديان معنى مشتركاً) (١٤).

ويرى الشهرستاني أنه (جاءت فكرة التشبيه عند اليهود لأنهم وجدوا توراتهم ملئت من المتشابهات مثل الصورة المشافهة والتكلم جهراً والنزول عند طور سيناء انتقالاً والاستواء على العرش استقراراً وجواز الرؤية من فوق وغير ذلك) (١٥)، وإن اليهود هم (الأصل في التشبيه ومنهم اخذه غلاة بعض الفرق الاسلامية وادخلوه في الاسلام) (١٦).

سوف نعرض لبعض أمثلة التجسيم في التوراة على سبيل المثال لا الحصر منها: (فقال يعقوب من فضلك، قل لي ما اسمك؟ فقال : لماذا تسأل عن اسمي؟، وباركه هناك، فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل وقال : لأنني رايت الله وجهاً لوجه، ومع ذلك نجوت بحياتي) (١٧).

هذا ما جاء في سفر التكوين، أما سفر الخروج ففيه آيات متعددة تشير الى التجسيم نذكر منها : (يمينك يارب قوية قديرة، يمينك يا رب تحطم العدو) (١٨).

وفيه أيضاً : (مددت يمينك فبلعتهم الارض) (١٩).

وكذلك في سفر الخروج : (ونزل المولى على قمة جبل سيناء، ونادى موسى الى قمة الجبل، فصعد موسى فقال الله له : إنزل وحدّر الشعب لئلا يقتحموا الجبل ليروا المولى، فيهلك منهم كثيرون) (٢٠)، وفيه أيضاً : (وكان المولى يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق، وليلاً في عمود نار لينير لهم، فواصلوا السير نهاراً وليلاً) (٢١).

وفي سفر التكوين : (فقال الله له : رأيت شقاء شعبي في مصر، وسمعت صراخهم بسبب مسخّريهم وعلمت بآلامهم، فنزلت لأنقذهم من يد المصريين، وأخرجهم من تلك الارض الى أرض طيبة واسعة...) (٢٢).

وفي التثنية : (الله كلمكم في الجبل وجهاً لوجه من وسط النار) (٢٣).

وفيه ايضاً : (وقلتم المولى الهنا أربنا جلالة وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار، اليوم رأينا أن الإنسان يمكنه ان يسمع الله يكلمه ولا يموت) (٢٤).

وفي سفر الملوك : (فقال ميخا : إذن فاسمع رسالة المولى، فقد رايت المولى جالساً على عرشه، وكل ملائكة السماء واقفة لديه عن يمينه وعن شماله) (٢٥).

وجاء في سفر ايوب : (الله يردد بصوته بطرق عجيبة يصنع أشياء عظيمة لا ندرکہا) (٢٦).

وفي الزمائر : (أشرقُ بوجهك على عبدك أنقذني برحمتك) (٢٧).

وفي اشعيا : (يد الله تستقر على هذا الجبل، ولكنه يدوس مؤاب تحت رجليه، كالتبن الذي يداس في الزبل) (٢٨).

وجع في سفر زكريا : (وقال : المولى القدير في ذلك الوقت يأتي ١٠ رجال من كل اللغات، والأمم ويتمسكون من طرف رداء واحد من يهوذا ويقولون نذهب معكم؛ لأننا سمعنا أن الله معكم) (٢٩).

وفي اشعيا : (رأيت السيد الرب جالساً على عرش عالٍ رفيع وأطراف ثوبه تملأ الهيكل) (٣٠).

أما التلمود وهو المصدر المهم عند اليهود فإن (طائفة الربانيين قد ملؤوا التلمود بالتجسيد، فالله في زعمهم ذو صفات بشرية، يحب، ويكره، ويرضى، ويغضب، ويخطئ، ويندم، ويدرس التوراة كل يوم ثلاث مرات) (٣١)، وبذكر التلمود أيضاً : (أن الله يطالع التوراة في الساعة الاولى من النهار) (٣٢).

والشواهد على التجسيم في مصادر اليهود الاولى كثيرة، لكن الغزالي اتخذ منهجاً في الرد على مجسمة اليهود بعد أن اطلع على نصوصهم القائلة بالتجسيم، وبعد اطلاعه على فحص استاذہ الامام الجويني لسند التوراة فهو يقطع بان هذه

الاسفار الخمسة المسماة بالتوراة هي التي انزلها الله على موسى عليه السلام، ولكن هي التوراة التي كتبها عزرا الوراق، بعد فتنتهم مع بخت نصر، وقتله جموعهم وطوائفهم... وإتلافه ما بأيديهم من الكتب، لعدم إنقياده لأحكام شريعتهم، وجزمه بفسادها، وهذه النسخة التي كتبها عزرا قبل بعثة المسيح عليه السلام بخمس مائة زاربعين سنة... فناسخها من نسخة، فوقوع التبديل ممكن، لحرصه على استمرار رئاسته، وعدم القول بعصمته، لما نعلم له من الاقدام على فعل الصغائر والكبائر... زرئاسة بني إسرائيل كان شأنها عظيماً (٣٣).

وبرهن الجويني على خطأ نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام بأن اليهود والنصارى قد حرصوا بوقوع الكذب في نسخ التوراة التي بيد كل فريق... فقد أجمع الفريقان على القول بوقوع التبديل، وكل طائفة تجعله صفاً في عنق (الآخرى) (٣٤)، بالإضافة الى الاختلاف في نسخة اليهود العبرانية ونسخة النصارى اليونانية للتوراة هناك النسخة التي بأيدي طائفة السامريين اليهودية، ومباينتها لسائر النسخ التي بأيدي من عداهم من الطوائف... لو اقتصر عليه لكان فيه ثبت لمن يقول بوقوع التبديل (٣٥).

ويقرر الجويني قاعدة مهمة اتخذها الغزالي منطلقاً له في الرد على مجسمة اليهود ومن وافقهم في القول بالجسمية للإله والتشبيه، هذه القاعدة هي : (أن أكثر العُمَايَات في العلوم إنما جاءت من أخذ الحجج مسلمة، من غير امتحان الفكر وتدقيق النظر في تصحيح مقدماتها) (٣٦).

لم يلتفت الغزالي الى سند التوراة بقدر ما شغلته المقولة ذاتها سواء كانت محرفة أو غير محرفة، فالقول بالتجسيم كفر لمن قال به سواء كان مسلماً أو غير مسلم فإن الجسم (في حق الله تعالى محال، وهو عنه مقدس، فإن خطر بباله أن الله جسم مركب من أعضائه فهو عابد صنم، فإن كل جسم هو مخلوق، وعبادة المخلوق كفر، وعبادة الصنم كانت كفراً؛ لأنه مخلوق، وكان مخلوقاً لأنه جسم فمن عبد جسماً فهو كافر بإجماع الأئمة السلف منهم والخلف، سواء كان ذلك الجسم كثيفاً كالجبال القمم الصلاب، أو لطيفاً كالهواء والماء سواء كان مظلماً كالأرض، أو مشرقاً كالشمس والقمر والكواكب، أو مشفاً لا لون له كالهواء، أو عظيماً كالعرش والكرسي والسماء، أو صغيراً كالذرة والهباء، أو جماداً كالحجارة، أو حيواناً ناطقاً كالإنسان، فالجسم صنم فإن يقدر حسنه وجماله، أو عظمه، أو صغره، أو صلابته، وبقائه لا يخرج عن كونه صنماً (٣٧)، ثم ينبه الغزالي الى ضرورة نفى الجسمية وليعتقد بعدها ولو بمعاني لا يدرك كنهها فيقول : (ومن نفى الجسمية عنه وعن يده واصبعه فقد نفى العضوية واللحم والعصب وقُدس الرب ﷻ عما يوجب الحدث، وليعتقد بعد أنه عبارة عن معنى من المعاني ليس بجسم ولا عرض في جسم يليق ذلك المعنى بالله تعالى،

فإن كان لا يدري ذلك المعنى، ولا يفهم كنه حقيقته فليس عليه في ذلك تكليفه أصلاً، فمعرفة تأويله ومعناه ليس بواجب عليه بل واجب عليه ان لا يخوض فيه (٣٨).

ثم يبين الغزالي ما عليه اهل التوحيد من تنزيه الباري تعالى فيقول : (ندعي أن صانع العالم ليس بجسم؛ لأن كل جسم فهو متألف من جوهرين متحيزين وإذا استحال أن يكون جوهراً استحال أن يكون جسماً، ونحن لا نعني بالجسم إلا هذا) (٣٩).

وهو ما اصطلح عليه العقلاء من أن الجسم هو المركب من جوهرين متحيزين ذي أبعاد فإن تكون من جوهر واحد سمي جوهراً فرداً، والذي يتمتع اضافته إلى الإله؛ لأنه متحيز، والتحيز والأبعاد لا تليق بوصف بالله تعالى (٤٠). وقد شاع (مفهوم التجسيم لدى بعض اليهود خاصة عندما صوروا الذات الالهية في صوره جسم، لكن لا جسم بعينه، وإنما يمكن أن يقال أنه جسم شبيه بجسم الإنسان بصفة عامة دونما أي تعيين لأطرافه، وبما أن الله صار له جسم متعين فتخيلوه يجلس على كرسي، وملائكة يحملونه فوق العرش، وملائكة أخرى تصطف حوله وتحيطه شمالاً ويميناً، وما دام له جسم كان له أيضاً كلام مسموع وواضح يخاطب به الأنبياء، واستندوا هؤلاء لتعضيد موقفهم التجسمي هذا إلى بعض آيات سفر حزقيال (٤١)، وقد اوردنا كثير من الايات الداله على التجسيم في اسفار العهد القديم.

اما الغزالي فيرد على التجسيم والتشبيه بصورة عامة، أي أنه يرد على كل مجسم ومشبه فيقول : (ندعي أن الله منزّه عن أن يوصف بالاستقرار على العرش، فإن كل متمكن على جسم ومستقر عليه مقدر لا محالة، فإنه إما أن يكون أكبر منه، أو أصغر منه، أو مساوياً وكل ذلك لا يخلو عن التقدير، وإنه لو جاز ان يماسه جسم من هذه الجهة لجاز أن يماسه من سائر الجهات فيصير محاطاً به، والخصم لا يعتقد ذلك بحال هو لازم على مذهبه بالضرورة، وعلى الجملة لا يستقر على الجسم الا جسم ولا يحل فيه الا عرض، وقد بان أنه تعالى ليس بجسم ولا عرض، فلا يحتاج إلى إقران هذه الدعوة باقامة البرهان (٤٢)، ثم أنه أي الغزالي بعد أن يؤول الآيات القرآنية التي تدل ظاهراً على التجسيم يخلص إلى الحكم التالي وهو أن (التكليف بالتنزيه عن كل ما يشبهه بغيره) (٤٣).

فلا يليق بمن يؤمن بالله واحد أن ينسب اليه الجسمية، أو أن يشبهه بخلقه فالجسمية تقتضي الابعاد والتحيز في مكان، أما غير المتحيز فيرى الغزالي: (أن غير متحيز إما أن يستدعي وجوده جسماً يقوم به ونسميه الاعراض - ومثاله النور الصادر من الشمس فإنه يستدعي وجود الشمس - أو لا يستدعيه وهو الله سبحانه وتعالى) (٤٤).

وكل الأديان السماوية اديان توحيد (فالدين اليهودي أقدم دين سماوي منزل يقوم في الأصل على عبادة الله الواحد الازلي، خالق كل شيء، العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، الحاضر في كل مكان، وهو دين يجرد الإله من الوثنية ومن مظاهر الطبيعة، وينهى عن عبادة الأوثان، ويعاقب من يعبد الاصنام) (٤٥).

وهذه العقوبات هي أن يعد كافراً بما أنزل على موسى عليه السلام من أمر بتوحيد الله تعالى، لذلك لم يَقم الغزالي بمناقشة التوراة، أو فحص سنده بل إكتفى بنقل الاجماع على أن كل من قال بالتجسيم والتشبيه هو كافر، ويترتب على هذا الحكم الشرعي وجوب مقاتلته واستباحة دمه وماله.

أما العقوبات في اليهودية تقتضي أن تكون عقوبات دنيوية؛ لأن اغلب الفرق اليهودية لا تؤمن بالآخرة، أو اليوم الآخر (٤٦).

المطلب الثاني

إنكارهم المعاد الآخروي

من المسائل المهمة التي ناقشها الغزالي هي مسألة المعاد والرد على منكريه بشكل تام وعلى القائلين به من الدهرية وغيرهم، وعلى منكري الحشر الجسماني وإن الحشر يكون للنفوس دون الاجساد من الفلاسفة، وبطبيعة الحال فإن الغزالي قد ناقش بشكل عام بغض النظر عن ديانة أو مذهب أو فكر القائل بها : (فاليهود لم يرد في كتبهم شيء عن البعث واليوم الآخر وإنما ورد حديث عن الأرض السفلى والجب التي يهوي اليها العصاة ولا يعودون، وإن الذي ينزل الى الهاوية لا يصعد) (٤٧).

ولكن اتصال (اليهود مع ديانة الفرس "الزرادشتية" خلال الأسر البابلي اقتبس اليهود الاعتقاد في حياة أخرى بعد الموت، ولأول مرة عرفوا أيضاً أن هناك جنة ونار فنقلوا ذلك الاعتقاد الى دينهم) (٤٨)؛ لأن دينهم وكتابهم يجعل الجزاء في العقيدة اليهودية مرتبط بالعمل لا بالاعتقاد (فاليهودية تهتم بالأعمال ولا وتعنى بالإيمان، وتبعاً لذلك من الواضح الا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب فقلما يشير اليهود الى حياة أخرى بعد الموت، ولم يروا في دينهم شيء عن الخلود، وكان الثواب والعقاب في الحياة الدنيا، ولم تدر فكرة البعث في خلد اليهود؛ لأن الكتاب المقدس نفسه يعد الحياة الدنيا وحدها هي عالم الإنسان، وليس هناك اعتقاد بعد ذلك من بعث، أو جنة، أو نار) (٤٩)، غير أن الفرق اليهودية في مسألة اليوم الآخر تنقسم الى قسمين :

قسم يؤمنون باليوم الآخر ومنهم الفريسيون فهذه الفرقة (تتميز بأنها تؤمن بالبعث واليوم الآخر، وهي تعتقد أن الصالحين من الأموات يبعثون ليشاركوا في ملك المسيح المنتظر) (٥٠)، وكذلك قسم من فرقة السامريين تدعى "الكوسكانية" وتعني الجماعة الصادقة، وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها) (٥١).

وأما القسم الثاني : فهم الذين لا يؤمنون بالآخرة، ولا باليوم الآخر، ومنهم الصديقون وهذه الفرقة (لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر، ويؤمن أتباعها بأن الحساب يتم في الحياة الدنيا) (٥٢).

وذكر (فيها - أي التوراة- مما يوافق قول الملحدين الدهرية : الناس كالعشب اذا خرجت ارواحهم نسوا، ولا يعلمون مكانهم ولا يفهمون بعد ذلك) (٥٣)، وان دين اليهود ليميل الى هذا ميلاً شديداً؛ لأنه ليس في توراتهم ذكر المعاد أصلاً ولا الجزاء بعد الموت، وهذا مذهب الدهرية بلا كلفة، فقد جمعوا الدهرية والتشبيه، وكل أحق في العالم (٥٤).

أما في نسخة الكتاب المقدس وجدت أن الآية تقول : (فالإنسان أيامه كالعشب يزهر مثل زهر الحقل، ثم تهب عليه الريح فيزول ولا يبقى له ذكر، أما رحمة الله فتدوم إلى الأبد لمن يتقونه، وصلاحه لأولاد وأولادهم، لمن يحفظون عهده ويذكرون وصاياه ليعملوا بها) (٥٥).

ومن الفرق اليهودية التي أنكرت اليوم الآخر، القسم الآخر من السامريين وهم الدوستانية فلم يؤمنوا بالبعث ولا باليوم الآخر (وتزعم أن الثواب والعقاب في الحياة الدنيا فقط) (٥٦)، هذه هي الفرق الرئيسية في المسألة وسائر الفرق الأخرى لا تؤمن باليوم الآخر في حين نجد متكلمي اليهودية يوكلون على إن :

الثواب والعقاب لا يكون في هذا العالم بل في العالم الآخر، وينقل على ذلك يجمع الانبياء .

لو كان الثواب والعقاب في الدنيا فقط، فكيف يمكن تفسير موقف موسى النبي باعتباره أجل الصالحين؟، والذي لم يحصل حتى على أدنى ثواب في الدنيا، خاصة وأنه لم يدخل الشام مع قومه.

لو كان الثواب والعقاب في الدنيا فقط، فكيف يمكن تفسير موقف بني اسرائيل " الذين نسوا طريق الرب فعاقبهم على ذلك بأن سبهم على أيدي الأمم التي تعبد غيره، والتي لم يقع عليها أي عقاب في الدنيا (٥٧)، وهذه الحجج ليست بالجديدة فقد جاءت في المناظرات التي وقعت بين الفرق المثبتة لليوم الآخر والفرق المنكرة له (فقد سئل الصديقون الرباني جمئيل، ما هو دليلك على أن الواحد القدوس جل ثناؤه يحيي الميت؟.

فأجاب لدي دليل من التوراة، والأنبياء، والكتب، ففي التوراة (٣١:١٦) " وقال الرب لموسى: ها انت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب، واعترض الصدوقيون مطالبين بتكملة الآية وهي : فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء الآلهة الاجانب"، وفي الأنبياء كما هو مكتوب (اشعيا ٢٦: ١٩): تحيا أمواتك تقوم الجثث، تستيقظوا ترنموا يا سكان التراب؛ لأن طلك

طل أعشاب، والارض تسقط الاخيلة، وأجاب الصديقون بأن هذا ربما يشير الى الميت الذي أحياه حزقيال. وفي الكتب كما هو مكتوب (نشيد الانشاد ٧: ٩) " وحنكك كاجود الخمر ليحيى السائغة المرموقة على شفاه النائمين، وقد اجاب الصديقون بأن هذا ربما الحركة العادية للشفاة أثناء النوم) (٥٨).

لم يعتمد الغزالي على هذه المناظرات محاولاً إثبات عقيدة اليوم الآخر في اسفار العهد القديم ولكنه ناقش جوهر الفكرة، فطالما أن في الديانة اليهودية ذاتها يوجد من يؤمن باليوم الآخر يحاول إقامة الحجج النقلية والعقلية عليه، ويوجد أيضاً المنكر للمعاد، وكذلك في المسيحية والاسلام، فقد ذهب الفلاسفة المسلمون إلى أن المعاد يكون للأنفس دون الاجساد، وهذا لا يختلف في رأي الغزالي عن القول بإنكار المعاد، مما دعاه الى تكفير الفلاسفة في ثلاثة مسائل هذه احداها (٥٩).

، كذلك (لم تؤد الحجج النقلية التي استخدمها الآباء الى ترسيخ عقيدة المعاد الآخروي، خاصة وأن الآيات النقلية تحتمل تفسيرات متعددة، ويتبين ذلك في اعتراض الصديقين على التفسير الذي قدمه الربان جمئيل لبعض الآيات ويعود ذلك الاختلاف بين الآباء إلى غياب الحجة العقلية القاطعة، خاصة وإن الحجج النقلية التي استند اليها الابواب قد ربطت ربطاً ضرورياً بين المعاد الدنيوي والآخروي، وجعلت الثاني مشروطاً بالأول) (٦٠).

أما الغزالي فقد نقد فريقين من منكري المعاد :

الفريق الاول : وهو من المنكرين للمعاد واليوم الآخر بشكل تام وهم الدهريون والطبيعيون من الفلاسفة، أما الفريق الثاني وهم الذين أنكروا المعاد الجسماني واعتبروا الحشر للنفوس دون الاجساد، وهم الإلهيون من الفلاسفة، وكلا الفريقين تشابهت آرائهم مع منكري المعاد في الديانة اليهودية، وسوف نعرض ردود الغزالي على الفريقين :

اولاً : الدهريون : وهم : (طائفة من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر، العالم القادر، وزعموا: أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه، وبلا صانع، ولم يزل الحيوان من النطفة، والنطفة من الحيوان، كذلك كان، وكذلك يكون أبداً وهؤلاء هم الزنادقة) (٦١).

ثانياً : الطبيعيون : (وهم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة ... إلا أن هؤلاء لكثرة بحثهم عن الطبيعة ظهر عندهم - لاعتدال المزاج - تأثير عظيم في قوام قوى الحيوان به، فظنوا أن القوة العاقلة من الإنسان تابعة لمزاجه أيضاً، وأنها تبطل ببطلان مزاجه فينعدم، ثم إذا انعدم فلا يعقل إعادة المعدوم، كما زعموا، فذهبوا إلى أن النفس تموت ولا تعود فجحدوا الآخرة، وأنكروا الجنة والنار، والحشر والنشر، والقيامة، والحساب، فلم يبق عندهم للطاعة ثواب، ولا للمعصية

عقاب، فأنحل عنهم اللجام، وأنهمكوا إنهماك الأنعام) (٦٢)، وهذا ما عليه أغلب الفرق اليهودية الذين انكروا اليوم الآخر، وهؤلاء جحدوا اليوم الآخر، وإن آمنوا بالله وصفاته (٦٣).

ثالثاً : الإلهيون : (وهم المتأخرون منهم - أي الفلاسفة - مثل سقراط وهو أستاذ أفلاطون وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس ... وهم بجملتهم، ردوا على الصنفين الأولين من الدهرية، والطبيعية) (٦٤).

والحقيقة أن منهج الغزالي وردوده لم تكن موجهة الى فرقة أو ديانة بعينها بقدر ما هي موجهة الى الأفكار والاعتقادات التي تعتقدها هذه الفرقة أو تلك، ويمكن تصنيف الاتجاهات حول موضوع المعاد في خمسة اتجاهات :

الاتجاه الاول : قول بعض أهل الجدل بأن الثابت والمعال الجسماني فقط، وأن المعاد ليس إلا بهذا البدن، فهم اذن قد ذهبوا إلى نفي وجود النفس الناطقة المجردة.

الاتجاه الثاني : يتمثل في القول بثبوت المعاد الروحاني فقط، وهذا ما ذهب إليه أكثر الفلاسفة الإلهيين الذين رأوا أن الانسان بالحقيقة هو النفس الناطقة المجردة، وأن البدن آلة لهذه النفس تستعمله وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها، فالنفس الناطقة لا تقبل الفناء أي العدم مع وجودها؛ لأنها بسيطة، وهي موجودة بالفعل.

الاتجاه الثالث : يعبر عنه المعتمدون بثبوت المعادين الروحاني والجسماني معاً، وهو قول سائر المسلمين، وقول معمر من قدماء المعتزلة، وقول الكثير من الصوفية أيضاً... بل هو قول الغزالي، والقائلون بهذا النوع من المعاد يجعلون الحياة بوجود النفس للبدن والموت بمفارقة النفس للبدن، ويردون في النشأة الثانية، النفس في البدن بعينه الذي كانت فيه، فالنفس إذا ردت للبدن كان للمثاب والمعاقب جميعاً ثواب وعقوبة بحسب البدن والنفس جميعاً، أي للمثاب لذات بدنية من المحسوسات ولذات نفسانية من السرور... فالجمع بين هذين النوعين من الذات الجسمية والروحية يعد متعذراً في هذا العالم... ولا شبهة في أن هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات (٦٥).

وهناك اتجاهان يقتضيان إنكار المعاد والشك في وجوده ويمثلان حسب اتجاهات المذاهب السابقة:

الاتجاه الرابع : فيتمثل في قول القدماء الفلاسفة الطبيعيين الذين ذهبوا الى عدم ثبوت الشيء من المعاد الجسماني أو الروحاني، فالنفس عندهم هي المزاج فينعدم، وإذا مات الانسان فقد عدمت النفس واعاده المعدوم محال.

الاتجاه الخامس : نستطيع أن نقول عنه أنه يتمثل في التعبير عن موقف الشك، اي التوقف عن الادلاء برأي من الآراء التي سبق ذكرها والقطع به، وقد ذهب إلى ذلك جالينوس فيما يحكى عنه، وذلك في قوله : لم يتبين لي أن النفس هل هي المزاج فتندم عند الموت ويستحيل إعادتها، أو هي جوهر باقٍ بعد فساد البدن فيمكن المعاد (٦٦).

وإن آمن بالله تعالى؛ لأن الإيمان إيمان بالله وباليوم الآخر مترابطان، أما إن كان مسلماً فقد كذب القرآن كما يقول الرازي : (أعلم إن الجمع بين إنكار المعاد الجسماني، وبين الاقرار بأن القرآن حق متعذر لأن... ورود هذه المسألة في القرآن لا يقبل التأويل (٦٧).

وهذا هو رأي الغزالي الذي ضمنه في العديد من مؤلفاته فهو يرد على كل من أنكر المعاد سواء كان مسلماً أو يهودياً أو مسيحياً؛ لأنه بإنكاره هذا خرج عن دائره الإيمان ففي كتابه الاقتصاد في الاعتقاد يعرف الحشر فيقول : (أما الحشر فيعني به إعادة الخلق وقد دلت عليه القواطع الشرعية، وهو ممكن بدليل الابتداء. فإن الاعادة خلق ثان ولا فرق بينه وبين الابتداء وإنما يسمى إعادة بالاضافة إلى الابتداء السابق، والقادر على الانشاء والابتداء قادر على الاعادة وهو المعني بقوله: ج ث ث ث ه ه م د (٦٨)، فإن قيل فماذا تقولون: أتعدم الجواهر والأعراض ثم يعادان جميعاً، أو تعدم الأعراض دون الجواهر وإنما تعاد الأعراض؟ قلنا: كل ذلك ممكن وليس في الشرع دليل قاطع على تعيين أحد هذه الممكنات. وأحد الوجهين أن تتعدم الأعراض ويبقى جسم الانسان متصوراً بصورة التراب مثلاً، فتكون قد زالت منه الحياة واللون والرطوبة والتركيب والهيئة وجملة من الأعراض، ويكون معنى إعادتها أن تعاد إليها تلك الأعراض بعينها وتعاد إليها أمثالها) (٦٩).

ويواصل مناقشته لهم فيقول : (فإن العرض عندنا لا يبقى والحياة عرض والموجود عندنا في كل ساعة عرض آخر، والانسان هو ذلك الانسان باعتبار جسمه فإنه واحد لا باعتبار أعراضه، فإن كل عرض يتجدد هو غير الآخر، فليس من شرط الإعادة فرض إعادة الأعراض، وإنما ذكرنا هذا لمصير بعض الأصحاب إلى استحالة إعادة الأعراض، وذلك باطل) (٧٠).

ثم يناقش الوجه الآخر وهو : (أن تعدم الأجسام أيضاً ثم تعاد الأجسام بأن تخترع. مرة ثانية، فإن قيل: فيم يتميز المعاد عن مثل الأول؟ وما معنى قولكم أن المعاد هو عين الأول ولم يبق للمعدوم عين حتى تعاد؟ قلنا: المعدوم منقسم في علم الله إلى ما سبق له وجود وإلى ما لم يسبق له وجود، كما أن العدم في الأزل ينقسم إلى ما سيكون له وجود وإلى ما علم الله تعالى أنه لا يوجد؛ فهذا الانقسام في علم الله لا سبيل إلى انكاره، والعلم شامل والقدرة واسعة، فمعنى الإعادة أن نبذل بالوجود العدم الذي سبق له الوجود، ومعنى المثل أن يخترع الوجود لعدم لم يسبق له وجود، فهذا معنى الإعادة، ومهما قدر الجسم باقياً ورد الأمر إلى تجديد أعراض تماثل الأول حصل تصديق الشرع ووقع الخلاص عن إشكال الإعادة وتمييز المعاد عن المثل) (٧١).

وترك لنا الغزالي رحمه الله تعالى قاعدة نفهم من خلالها منهجه في ردوده ومواقفه من ضلالات عقائد الملل المنحرفة بغض النظر عن مسمياتهم فيقول : (أن يكون الأصل مأخوذاً من معتقدات الخصم ومسلّماته. فإنه وإن لم يقدّم لنا عليه دليل أو لم يكن حسيّاً ولا عقليّاً، انتفعنا باتخاذها إياه أصلاً في قياسنا وامتنع عليه الإنكار الهادم لمذهبه) (٧٢). معنى ذلك أن التوحيد هو الأصل الصحيح في الديانات السماوية، ولكن إنحراف أصحاب هذه الديانات في مقولاتهم الهادمة لأصل التوحيد، نتخذها أصلاً للرد على انحرافاتهم هذه باعتبارها مقولاتهم التي يتمسكون بها ولا ينكرونها.

المطلب الثالث

تكذيبهم الأنبياء

النبوة عند اليهود لها مفهوم واسع (فلا يشترط في النبي أن يكون صاحب شريعة عامة شاملة، بل هي أشبه بالوظيفة، أو هي عنصر مزدوج ديني، سماوي، وارضوي) (٧٣)، قال ابن كمونة (٧٤) : (هي طور آخر وراء العقل تتفتح فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل، وما قد كان في الماضي، ويخبر عن أمور أخرى، العقل معزول عنها، كعزلة قوة التمييز عن مدركات العقل) (٧٥).

فهو أي النبي عند اليهود لا يختلف عن سائر البشر وأن (ما يسري على الأنبياء، يسري على سائر البشر، فهم يتفاضلون فيما بينهم أو يتفاضلون مع غيرهم) (٧٦).

يتفاضل الأنبياء فيما بينهم فيعتبر موسى هو أفضل أنبياء بني إسرائيل على الإطلاق؛ لأنه صاحب الرسالة، وما دام أن الرسالة واحدة لا بد أن يكون المبعوث واحداً، ومن هنا يأتي تمييز موسى على هارون الذي اقتصر دوره على النقل عن موسى، وعلى ذلك فلا يمكن أن يرسل الله نبيين برسالة واحدة (٧٧).

(بالرغم من المكانة العظيمة التي أولاها الفيومي لأنبياء بني إسرائيل عامة، وموسى بصفة خاصة، إلا أنه عند مقارنة مكانة الآباء بمكانة الأنبياء جعل الأولوية للآباء، واستند لتمييز الآباء على الأنبياء على أساس وسائل معرفة كل منهما، واعتبر وسيلة الآباء في المعرفة هي الأفضل؛ لأنها وسيلة تعتمد على البحث والدراسة والتأمل والاستنباط بشقيه سواء كان استنباط النتائج من مقدماتها أو استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها اليقينية كما تمثل ذلك في علم أصول الفقه، في حين يعتمد الأنبياء في معارفهم على الوحي والالهام) (٧٨).

وقيل : (وعند الاعتبار الصحيح وجدت لشيخو التلقين أثره مزيدة على جملة الوحي؛ لأن هؤلاء استعداداتهم من غرائزهم وقرائع عقولهم فيستنبطون النتائج من امهاتها ويستمدون الفروع من أصولها، وهؤلاء إنما يقتدون الوحي ويهتدون من مواد النبوة) (٧٩).

أما التلقين كما ذكره الفيومي في تفسير سفر الأمثال بأنه (أن يتعلم الإنسان مبادئ العلوم وأصولها ممن تقدمه وسبقه إليها) (٨٠)، وهذا يشير إلى أن الديانة اليهودية تدعو إلى التقليد لا إلى الاجتهاد حتى للإنسان العاقل المميز إلى التعل من الأئمة على إعتبار أنهم المصدر الوحيد للعلم والورثة الشرعيين للأنبياء) (٨١).

والفكر اليهودي يعتبر الآباء المصدر الوحيد للتعليم ولكنهم مع ذلك فهم (يحصلون على معارفهم لا عن طريق التقليد، بل عن طريق الاجتهاد وإعمال العقل، واستنباط الفروع من الأصول، وبذلك أصبح الأئمة في درجه أفضل من الأنبياء الذين يستقون معارفهم عن طريق الوحي والالهام) (٨٢).

غير أن هذا التبرير لدور الامام وأهميته بصدد مناقشة فرقة القرآنيين التي دعت إلى ضروره الاجتهاد الفردي، وضرورة أن يعتمد كل إنسان على عقله، وحتى لو أدى ذلك إلى اختلاف الأخ مع أخيه والأبن مع أبيه والتلميذ مع معلمه (٨٣). أما عامة الفرق اليهودية الأخرى فترى ضرورة التلقي من الآباء الذين لا يخلو عصر منهم، ولقد أثرت هذه الآراء في فرقة من الفرق الإسلامية وهي فرقة الباطنية، وقد رفضت تلك الفرقة الاجتهاد الفردي واستعاضت عنه بالتعلم من الإمام المعصوم (٨٤)، والتي أخذ الامام الغزالي على عاتقه قضية الرد على هذه الفرقة في كتابه "فضائح الباطنية" الذي خصصه لنقد آراء الباطنية ومصادر المعرفة عندهم.

فيرى الغزالي أن هذه الفرقة إنما أخذت هذا القول من الفلاسفة فيقول : (وَالْمُنْقُول عَنْهُمْ قَرِيبٌ مِنْ مَذْهَبِ الْفَلَسَفَةِ وَهُوَ أَنَّ النَّهْيَ عِبَارَةٌ عَنْ شَخْصٍ فَاضَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّابِقِ بِوَاسِطَةِ النَّالِيِّ قُوَّةٌ قَدْسِيَّةٌ صَافِيَّةٌ مَهْيَأَةٌ لِإِنْ تَنْتَقِشَ عِنْدَ الْإِتِّصَالِ بِالنَّفْسِ الْكَلْبِيَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ كَمَا قَدْ يَنْقُوقُ ذَلِكَ لِبَعْضِ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ فِي الْمَنَامِ حَتَّى تَشَاهِدَ مِنْ مَجَارِي الْأَحْوَالِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِمَّا صَرِيحًا بِعَيْنِهِ أَوْ مَدْرَجًا تَحْتَ مِثَالٍ يُنَاسِبُهُ مُنَاسَبَةٌ مَا فَتَقَنَّرَ فِيهِ إِلَى التَّغْيِيرِ إِلَّا أَنَّ النَّبِيَّ هُوَ الْمُسْتَعِدُّ لَذَلِكَ فِي الْيَقَظَةِ فَلِذَلِكَ يَذْكُرُ النَّبِيُّ الْكَلْبِيَّاتِ الْعَقْلِيَّةَ عِنْدَ شُرُوقِ ذَلِكَ النُّورِ وَصَفَاءِ الْقُوَّةِ النَّبَوِيَّةِ كَمَا يَنْطَبِعُ مِثَالُ الْمَحْسُوسَاتِ فِي الْقُوَّةِ الْبَاصِرَةِ مِنَ الْعَيْنِ عِنْدَ شُرُوقِ نَوْرِ الشَّمْسِ عَلَى سَطُوحِ الْأَجْرَامِ السُّفْلِيَّةِ) (٨٥).

وذهب اليهود أيضا مذهب الفلاسفة في أن المعجزة لا تكفي أن تكون دليلاً على النبوة يقول ابن كمونة: (إن اثبات نبوه أشخاص معينين أو شخص معين، يكون بمعرفة أحوال من نريد تحصيل اليقين بنبوته إما بالمشاهدة أو بالتواتر والتسامح وتأمل أخباره وأحواله، وما يؤمر به من العبادات ربما حصل له اليقين بنبوته، زيادة على قرائن تدل على نبوته؛ لأن خوارق العادات وحدها بدون قرائن لا تكفي في الإيمان بالنبوة) (٨٦)، مما أدى بهم إلى إنكار نبوة عيسى عليه السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم.

وأُنكر ابن كمونة (نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يثبتها؛ لأنه لم يسلم بإعجاز القرآن وإن تفاصيله ليست متواترة، وهذه من جملة القرائن التي بزعمه حاصل اليقين بها على نبوة شخص ما (٨٧).

أما الفلاسفة فقد نقل عنهم الغزالي إعتقادهم في النبي فيقول : (ولم يثبت الفلاسفة من المعجزات الخارقة للعادات إلا في ثلاثة أمور: أحدها في القوة المتخيلة، فإنهم زعموا أنها إذا استولت وقويت ولم يستغرقها الحواس والاشتغال اطلعت على اللوح المحفوظ وانطبع فيها صور الجزئيات الكائنة في المستقبل وذلك في اليقظة للأنبياء ولسائر الناس في النوم، فهذه خاصية النبوة للقوة المتخيلة) (٨٨).

ويواصل عرض مذهبهم في النبوات والذي لا ينفك عن ما ذهب إليه اليهود فيقول : (الثانية خاصية في القوة العقلية النظرية وهو راجع إلى قوة الحدس وهو سرعة الانتقال من معلوم إلى معلوم. فرب ذكي إذا ذكر له المدلول تنبه للدليل وإذا ذكر له الدليل تنبه للمدلول من نفسه وبالجمله إذا خطر له الحد الأوسط تنبه للنتيجة وإذا حضر في ذهنه حدا للنتيجة خطر بباله الحد الأوسط الجامع بين طرفي النتيجة. والناس في هذا منقسمون فمنهم من ينتبه بنفسه ومنهم من ينتبه بأدنى تنبيه ومنهم من لا يدرك مع التنبيه إلا بتعب كثير. وإذا جاز أن ينتهي طرف النقصان إلى من لا حدس له أصلاً حتى لا يتهياً لفهم المعقولات مع التنبيه جاز أن ينتهي طرف القوة والزيادة إلى أن ينتبه لكل المعقولات أو لأكثرها وفي أسرع الأوقات وأقربها) (٨٩).

وهذا الاختلاف مؤداه أن (يختلف ذلك بالكمية في جميع المطالب أو بعضها وفي الكيفية حتى يتفاوت في السرعة والقرب. فرب نفس مقدسة صافية يستمر حدسها في جميع المعقولات وفي أسرع الأوقات. فهو النبي الذي له معجزة من القوة النظرية فلا يحتاج في المعقولات إلى تعلم بل كأنه يتعلم من نفسه (٩٠).

وفي القوة الثالثة تكون المعجزة، يقول الغزالي : (الثالث القوة النفسية العملية، وقد تنتهي إلى حد تتأثر بها الطبيعيات وتتسخر. ومثاله أن النفس منا إذا توهم شيئاً خدمته الأعضاء والقوى التي فيها فحركت إلى الجهة المتخيلة المطلوبة، حتى إذا توهم شيئاً طيب المذاق تحلبت أشداقه وانتفضت القوة الملعبة فيأضه باللعاب من معادنها، وإذا تصور الوقاع انتفضت القوة فنشرت الآلة، بل إذا مشى على جذع ممدود على فضاء طرفاه على حائطين اشتد توهمه للسقوط فانفعل الجسم بتوهمه وسقط، ولو كان ذلك على الأرض لمشى عليه ولم يسقط، وذلك لأن الأجسام والقوى الجسمانية خلقت خادمة مسخرة للنفوس، ويختلف ذلك باختلاف صفاء النفوس وقوتها، فلا يبعد أن تبلغ قوة النفس إلى حد تخدمه القوة الطبيعية في غير بدنه لأن نفسه ليست منطبعة في بدنه إلا أن له نوع ونزوع وشوق إلى تدبيره خلق ذلك في جبلته فإذا جاز أن تطيعه أجسام بدنه لم يتمتع أن يطيعه غيره، فيتطلع نفسه إلى هبوب ريح أو نزول مطر أو هجوم صاعقة أو

تزلزل أرض لتخسف بقوم، وذلك موقوف حصوله على حدوث برودة أو سخونة أو حركة في الهواء، فيحدث في نفسه تلك السخونة والبرودة ويتولد منه هذه الأمور من غير حضور سبب طبيعي ظاهر، ويكون ذلك معجزة للنبي ولكنه إنما يحصل ذلك في هواء مستعد للقبول ولا ينتهي إلى أن ينقلب الخشب حيواناً وينفلق القمر الذي لا يقبل الإنخراق (٩١). وبعد أن يشرح الغزالي خلاصة مذهبهم في النبوة والمعجزة، فيقول : (فهذا مذهبهم في المعجزات ونحن لا ننكر شيئاً مما ذكره وأن ذلك مما يكون للأنبيا وإنما ننكر اقتصارهم عليه ومنعهم قلب العصا ثعباناً وإحياء الموتى وغيره فلزم الخوض في هذه المسألة لإثبات المعجزات ولأمر آخر وهو نصرته ما أطبق عليه المسلمون من أن الله قادر على كل شيء) (٩٢).

وقد فصل ابن كمونة هذه المسألة أيضاً بنفس ما عرضه الغزالي من قول الفلاسفة، فيرى ابن كمونة أن المعجزات والأفعال الخارقة تحدث بإرادة الإنسان وطاعة البدن لمادة العالم؛ لأن مادة العالم مطيعة لقبول ما هو متصور في عالم الروحانيات فجاز وجود نفس يتعدى تأثيرها بدنها، فتحدث في مادة العالم مثل ما تحدث في بدنها من تحريك وتسكين وتبريد وتسخين، فيتبع ذلك حدوث سحب ورياح وصواعق وزلازل ونبوع مياه وعيون، بإرادة هذا الإنسان (٩٣). وبعد أن يذكر الغزالي تفصيل قول الفلاسفة في النبوة والمعجزة، وأنها توافق قول اليهود في المسألة نعرض لإنكار اليهود لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنه يعتقد أن خوارق العادات وحدها بدون قرائن لا تكفي في الإيمان بنبوة شخص ما؛ لأنه قد يظن أنها سحر أو تخيل. (٩٤).

يبدأ بإثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والرد على منكري نبويه صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم فيقول : (إنما نفتقر إلى إثبات نبوته، على الخصوص، وعلى ثلاثة فرق:

الفرقة الأولى، العيسوية: حيث ذهبوا إلى أنه رسول إلى العرب فقط لا إلى غيرهم، وهذا ظاهر البطلان فإنهم اعترفوا بكونه رسولاً حقاً، ومعلوم أن الرسول لا يكذب، وقد ادعى هو أنه رسول مبعوث إلى الثقلين، وبعث رسوله إلى كسرى وقيصر وسائر ملوك العجم وتواتر ذلك منه فما قالوه محال متناقض) (٩٥).

وبعد أن يرد الغزالي على هذه الفرقة يقوم بالرد على اليهود بأن يعرض رأيهم ويرد عليهم، فيقول: (الفرقة الثانية، اليهود: فإنهم انكروا صدقه لا بخصوص نظر فيه وفي معجزاته، بل زعموا أنه لا نبي بعد موسى عليه السلام، فأنكروا نبوة محمد وعيسى عليهما السلام. فينبغي أن تثبت عليهم نبوة عيسى لأنه ربما يقصر فهمهم عن درك إعجاز القرآن ولا يقصرون عن درك إعجاز إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فيقال لهم ما الذي حملكم على التفريق بين من يستدل على صدقه بإحياء الموتى وبين من يستدل بقلب العصا ثعباناً؟ ولا يجدون إليه سبيلاً البتة، إلا أنهم ضلوا بشبهتين) (٩٦).

ثم يعرض الغزالي لهاتين الشبهتين، فيقول: (إحدهما، قولهم: النسخ محال في نفسه لأنه يدل على البدء والتغيير وذلك محال على الله تعالى، والثانية لفهم بعض الملحدة أن يقولوا: قد قال موسى عليه السلام: عليكم بديني ما دامت السموات والأرض، وإنه قال إني خاتم الأنبياء) (٩٧).

ويضيف الغزالي علمهم بذلك، فيقول: (ومعلوم أنهم لم يتركوه مع القدرة عليه ولقد كانوا يحرسون على الطعن في شرعه بكل ممكن حمايةً لدمائهم وأموالهم ونسائهم، فإذا ثبت عليهم نبوة عيسى أثبتنا نبوة نبينا عليه السلام بما نثبتها على النصارى) (٩٨).

ويواصل ردوده على الفرق المنكرة للنبوة، فيقول: (الفرقة الثالثة، وهم يجوزون النسخ ولكنهم ينكرون نبوة نبينا من حيث أنهم ينكرون معجزته في القرآن. وفي إثبات نبوته بالمعجزة طريقتان:

الطريقة الأولى، التمسك بالقرآن، فإننا نقول: لا معنى للمعجزة إلا ما يقترن بتحدي النبي عند استشهاده على صدقه على وجه يعجز الخلق عن معارضته، وتحديه على العرب مع شغفهم بالفصاحة وإغراقهم فيها متواتر، وعدم المعارضة معلوم، إذ لو كان لظهر) (٩٩).

ويشير إلى أن المعارضة لو حدثت لظهرت وتناقلتها الألسن (فإن أزدل الشعراء لما تحدوا بشعرهم وعورضوا ظهرت المعارضات والمناقضات الجارية بينهم، فإذا لا يمكن إنكار تحديه بالقرآن ولا يمكن إنكار اقتدار العرب على طريق الفصاحة ولا يمكن إنكار حرصهم على دفع نبوته بكل ممكن حمايةً لدينهم ودمهم ومالهم وتخلصاً من سطوة المسلمين وقهرهم، ولا يمكن إنكار عجزهم لأنهم لو قدروا لفعلوا، فإن العادة قاضية بالضرورة بأن القادر على دفع الهلاك عن نفسه يشتغل بدفعه، ولو فعلوا لظهر ذلك ونقل. فهذه مقدمات بعضها بالتواتر وبعضها بجاري العادات وكل ذلك مما يورث اليقين) (١٠٠).

وبمثل هذه الطريقة التي أثبت بها الغزالي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تثبت نبوة عيسى عليه السلام، قال الغزالي: (وبمثل هذا الطريق تثبت نبوة عيسى ولا يقدر النصراني على إنكار شيء من ذلك؛ فإنه يمكن أن يقابل بعيسى فينكر تحديه بالنبوة أو استشهاده بأحياء الموتى أو وجود إحياء الموتى أو عدم المعارضة أو يقال عورض ولم يظهر، وكل ذلك مجاحدات لا يقدر عليها المعترف بأصل النبوات) (١٠١).

وعن معجزة القرآن قال الغزالي: (فإن قيل: ما وجه إعجاز القرآن؟ قلنا الجزالة والفصاحة مع النظم العجيب والمنهاج الخارج عن مناهج كلام العرب في خطبهم وأشعارهم وسائر صنوف كلامهم، والجمع بين هذا النظم وهذه الجزالة معجز خارج عن مقدور البشر، نعم ربما يرى للعرب أشعار وخطب حكم فيها بالجزالة، وربما ينقل عن بعض من قصد

المعارضة مراعاة هذا النظم بعد تعلمه من القرآن، ولكن من غير جزالة بل مع ركافة كما يحكى عن ترهات مسيلم الكذاب حيث قال: الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل. فهذا وأمثاله ربما يقدر عليه مع ركافة يستغثها الفصحاء ويستهوون بها، وأما جزالة القرآن فقد قضى كافة العرب منها العجب ولم ينقل عن واحد منهم تشبث بطعن في فصاحته، فهذا إذاً معجز وخارج عن مقدور البشر من هذين الوجهين، أعني من اجتماع هذين الوجهين، فإن قيل: لعل العرب اشتغلت بالمحاربة والقتال فلم تعرج على معارضة القرآن ولو قصدت لقدرت عليه، أو منعتها العوائق عن الاشتغال به، والجواب أن ما ذكره هوس، فإن دفع تحدي المتحدي بنظم كلام أهون من الدفع بالسيف مع ما جرى على العرب من المسلمين بالأسر والقتل والسبي وشن الغارات، ثم ما ذكره غير دافع غرضنا، فإن انصرفهم عن المعارضة لم يكن إلا بصرف من الله تعالى، والصرف عن المقدور المعتقد من أعظم المعجزات، فلو قال نبي آية صدقي أني في هذا اليوم أحرك أصبعي ولا يقدر أحد من البشر على معارضتي، فلم يعارضه أحد في ذلك اليوم، ثبت صدقه، وكان فقد قدرتهم على الحركة مع سلامة الأعضاء من أعظم المعجزات (١٠٢).

هذا رد على من ادعى أن العرب كان بمقدورهم معارضة القرآن ولكنهم انشغلوا عنه بالحرب. ويضرب الغزالي مثلاً آخر على كون القرآن الكريم معجز، فيقول: (فلو قال نبي آية صدقي أني في هذا اليوم أحرك أصبعي ولا يقدر أحد من البشر على معارضتي، فلم يعارضه أحد في ذلك اليوم، ثبت صدقه، وكان فقد قدرتهم على الحركة مع سلامة الأعضاء من أعظم المعجزات. وإن فرض وجود القدرة ففقد داعيتهم وصرفهم عن المعارضة من أعظم المعجزات، مهما كانت حاجتهم ماسةً إلى الدفع باستيلاء النبي على رقابهم وأموالهم، وذلك كله معلوم على الضرورة. فهذا طريق تقدير نبوته على النصارى، ومهما تشبثوا بانكار شيء من هذه الأمور الجلية فلا تشتغل إلا بمعارضتهم بمثله في معجزات عيسى عليه السلام) (١٠٣).

معنى ذلك أنه تحدٍ للنصارى بأن يأتوا بمثله في معجزات عيسى عليه السلام، أو أن يأتوا هم بمعارضته في البلاغة والجزالة، وفي كلا الأمرين هو معجز للنصارى.

وهناك طريقة أخرى سعى الغزالي إلى عرضها في إثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فيقول: (الطريقة الثانية: أن تثبت نبوته بجملة من الأفعال الخارقة للعادات التي ظهرت عليه، كانشقاق القمر، ونطق العجماء، وتفجر الماء من بين أصابعه، وتسبيح الحصى في كفه، وتكثير الطعام القليل، وغيره من خوارق العادات، وكل ذلك دليل على صدقه) (١٠٤).

ثم يرد الغزالي على من شكك في تواتر هذه المعجزات، فيقول : (فإن قيل: آحاد هذه الوقائع لم يبلغ نقلها مبلغ التواتر. قلنا: ذلك أيضاً إن سلم فلا يقدح في العرض مهما كان المجموع بالغاً مبلغ التواتر، وهذا كما أن شجاعة علي رضوان الله عليه وسخاوة حاتم معلومان بالضرورة على القطع تواتراً، وآحاد تلك الوقائع لم تثبت تواتراً، ولكن يعلم من مجموع الآحاد على القطع ثبوت صفة الشجاعة والسخاوة، فكذا هذه الأحوال العجيبة بالغة جملتها مبلغ التواتر، لا يستريب فيها مسلم أصلاً) (١٠٥).

أما غير المسلم إذا أنكر التواتر فإن الغزالي يرد عليه فيقول : (فإن قال قائل من النصارى: هذه الأمور لم تتواتر عندي لا جملتها ولا آحادها. فيقال: ولو انحاز يهودي إلى قطر من الأقطار ولم يخالط النصارى وزعم أنه لم تتواتر عنده معجزات عيسى، وإن تواترت فعلى لسان النصارى وهم مهتمون به، فيماذا ينفصلون عنه؟ ولا انفصال عنه إلا أن يقال: ينبغي أن يخالط القوم الذين تواتر ذلك بينهم حتى يتواتر ذلك إليك، فإن الأصم لا تتواتر عنده الأخبار، وكذا المتصامم، فهذا أيضاً عذرنا عند إنكار واحد منهم التواتر على هذا الوجه) (١٠٦).

ثم يضع الغزالي حكمه في من كذب نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فيقول : (وأما من سائر الأمم: فمن كذبه بعد ما قرع سمعه على التواتر خروجه وصفته ومعجزاته الخارقة للعادة، كشف القمر، وتسبيح الحصى، ونبع الماء من بين أصابعه، والقرآن معجز، الذي تحدى به أهل الفصاحة، فعجزوا عنه، فإذا قرع ذلك سمعه فأعرض عنه، وتولى، ولم ينظر فيه، ولم يتأمل، ولم يبادر إلى التصديق، فهذا هو الجاحد الكاذب، وهو الكافر، ولا يدخل في هذا أكثر الروم والترك الذين بعدت بلادهم عن بلاد الإسلام) (١٠٧).

الحمد لله الذي بنعمته تمم الصالحات ، أحمدهُ حمداً يليقُ بجلالِ وجهه وعظيم سلطانه، أسألهُ كما وفقني بمَنِّه وعظيم إحسانه لاختيارِ هذا الموضوع ، ويسرَ لي إتمامه، أن يتقبل مِنِّي حسنُهُ ويعفو عن سيئه ، وأن يخلصَ نيتي وعملي لوجهه الكريم .

وبعدُ : فلقد برزت لي من دراستي نتائج عدة أوجزها فيما يأتي :

إن الإمام الغزالي من العلماء الموسوعيين، فقد كتب وألّف في مختلف العلوم والفنون.

ترك الإمام الغزالي ثروة علمية كبيرة تمثلت في في مؤلفاته المختلفة، والمتنوعة.

نظر الغزالي في مقالات اليهود العقائدية، لا سيما المنحرفة منها، فوجدها قد تغلغلت إلى بعض الفرق التي تنتمي إلى الإسلام، فعمل الغزالي على مناقشة هذه الفرق وإثبات خروجها عن الدين الصحيح والفعل الحق الموافق للمعقول، كالدهرية، والباطنية، والفلاسفة، والقدرية.

بعد مناقشة كل فرقة ودحض آرائها يعيد هذه الأفكار والمعتقدات إلى أصلها، فيقول : وهذه مقولة اليهود، وما إلى ذلك من ألفاظ.

لم يتم فحص سند التوراة كما فعل الإمام الجويني، وإنما عمل على نقد الأفكار والمعتقدات المنحرفة. من جملة هذه الآراء قولهم بالتجسيم، وإنكارهم نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأثبت منكرها كافر خارج عن الدين مهما كانت ديانته أو فرقته.

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

- (١) ينظر : سير أعلام النبلاء : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ٣٢٢/١٩، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن الندوي، دمشق - سوريا، ط٢، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، ص ١٥٨
- (٢) ينظر: تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ٢/٢٠، وفيات الأعيان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٧١، ٤/٢١٦، العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢/٣٨٧.
- (٣) ابن عساكر : هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر، الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، ولد سنة (٤٩٩هـ)، غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالعالم في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره، ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ، صنف التصانيف المفيدة وخرّج التخاريج. وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظاً في الجمع والتأليف، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب، وتوفي ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق، ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير. ينظر : وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣/٣٠٩-٣١١.

- (٤) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ٥٥/٢٠٠.
- (٥) ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي، الفقيه الحنبلي، الواعظ، الملقب جمال الدين الحافظ، ولد سنة (٥٠٨هـ وقيل : ٥١٠هـ)، كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنف في فنون عديدة، منها : (زاد المسير في علم التفسير)، وفي الحديث (المنتظم " في التاريخ)، و (الموضوعات)، توفي ببغداد سنة (٥٩٧هـ)، ودفن بباب حرب. ينظر : وفيات الأعيان، ابن خلكان : ١٤٠/٣-١٤٢.
- (٦) المنتظم في أخبار الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ٩/١٦٨.
- (٧) ينظر: تاريخ ابن الوردي، زين الدين ابن الوردي: ٢/٢٠، وفيات الأعيان، ابن خلكان : ٤/٢١٦، العبر في خبر من غير : للذهبي: ٢/٣٨٧.
- (٨) الجويني: هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي الأشعري ، الملقب بضياء الدين، والمعروف بإمام الحرمين ، فقيه ، أصولي ، متكلم ، مفسر ، أديب ، من مؤلفاته : (البرهان في أصول الدين)، و (الورقات في أصول الفقه)، و (نهاية المطلب في أصول المذهب)، توفي بنيسابور سنة (٤٧٨هـ). ينظر : طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، (١٤١٣هـ)، ٣/ ٢٤٩؛ و شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حقه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق - سوريا ، ط١ ، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، ٣/٣٥٨.
- (٩) الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ١/٢٣.
- (١٠) ينظر : لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط٣ ، (١٤١٤هـ)، ١٢/٩٩، مادة (جسم)؛ و القاموس المحيط : لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط٨، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ١/١٠٨٨، مادة (الجسم)؛ والتجسيم في التعبير القرآني، د. عقيل الخاقاني، كلية الآداب، جامعة الكوفة، موقع كلية الآداب، ص ١-٢ .
- (١١) الامانات والاعتقادات، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره لاندور ليزن، ١٨٨٠م، ص ٩٥.
- (١٢) علم الكلام اليهودي، سعيد بن يوسف الفيومي (سعديا جاون) انموذجاً، د. يحيى ذكري، الدار المصرية، القاهرة - مصر، ط٢، ٢٠١٥، ص ١٣١.
- (١٣) علم الكلام اليهودي، ذكري، ص ١٣٦.

- (١٤) القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم، د. معدي الحسيني، دار الكتاب العربي، دمشق - سوريا، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٢٠٣.
- (١٥) الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت، ط١، (١٤٠٤ هـ)، ٢/٢٣٢.
- (١٦) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٣٨.
- (١٧) التكوين، إصحاح ٣٢، ٣٠-٣١.
- (١٨) الخروج، إصحاح ١٥، ٧.
- (١٩) الخروج، إصحاح ١٥، ١٣.
- (٢٠) الخروج، إصحاح ١٩، ٢١-٢٢.
- (٢١) الخروج، إصحاح ١٣، ٢١.
- (٢٢) التكوين، إصحاح ٣، ٨-٩.
- (٢٣) التثنية، إصحاح ٥، ٥.
- (٢٤) التثنية، إصحاح ٥، ٢٥.
- (٢٥) الملوك، إصحاح ٢٢، ٢٠.
- (٢٦) أيوب، إصحاح ٣٧، ٦.
- (٢٧) المزمير، إصحاح ٣١، ١٧.
- (٢٨) اشعيا، إصحاح ٢٥، ١١.
- (٢٩) زكريا، إصحاح ٨، ٢٣.
- (٣٠) اشعيا، إصحاح ٦، ١.
- (٣١) حجية التوراة، د. أحمد الحوفي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة - مصر، ط١، ١٩٨٩م، ص ١٣.
- (٣٢) تخجيل من حرف التوراة والأنجيل، صالح بن الحسين الجعفري (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبدالرحمن قذح، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط١، ١٩٨٨م، ٢/٥٥٦.
- (٣٣) ينظر: شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والأنجيل من التبديل، أبو المعالي عبدالملك الجويني، تحقيق: أحمد السقا، الرئاسة العامة للبحوث العلمية، الرياض - السعودية، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٣٠-٣١.
- (٣٤) ينظر : المصدر نفسه، ص ٣٢-٣٣.
- (٣٥) ينظر : شفاء الغليل، الجويني، ص ٣٣ - ٣٨.
- (٣٦) ينظر : المصدر نفسه، ص ٣٠.
- (٣٧) إجماع العوام عن علم الكلام، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، ضمن رسائل الغزالي، مطبعة بمبي، الهند، (د)، (ت)، ص ٤٣.

- (٣٨) إجماع العوام، الغزالي، ص ٤٣.
- (٣٩) الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، ص ٢٨.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٨-٢.
- (٤١) علم الكلام اليهودي، ذكرى، ص ١٣٣.
- (٤٢) الاقتصاد في الاعتقاد، الغوالي، ص ٣٥.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.
- (٤٤) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (٤٥) عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، فوزي محمد حميد، دار الكرامة، دمشق - سوريا، ط ٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٣٤٣.
- (٤٦) ينظر : عالم الأديان، فوزي حميد، ص ٣٤٣.
- (٤٧) Arthur Hertzberg; Judaism, introduction, Hebrew Literature. New York. 1901, P.205.
- (٤٨) قصة الحضارة، ويل ديورانت، تحقيق : د. زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٨٨٨م، ٣٤٥/٢.
- (٤٩) Arthur Hertzberg; Judaism, P.205.
- (٥٠) عالم الأديان، فوزي حميد، ص ٣٥٧.
- (٥١) المصدر نفسه، ص ٣٥٨.
- (٥٢) عالم الأديان، فوزي حميد، ص ٣٥٧.
- (٥٣) المزامير، إصحاح ١٠٣، ١٥.
- (٥٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ - دت، ٣٠٨/١.
- (٥٥) المزامير، إصحاح ١٠٣، الآيات ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.
- (٥٦) عالم الأديان، فوزي حميد، ص ٣٥٨.
- (٥٧) ينظر : الأمانات والإعتقادات، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره لاندور ليزن، ١٨٨٠م، ص ٢٢٨-٢٦٠.
- (٥٨) علم الكلام اليهودي، ذكرى، ص ٢٢١.
- (٥٩) ينظر : مقدمة فلسفية، د. ياسين حسين الويسي، دار الفرق، دمشق - سوريا، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٥٦.
- (٦٠) علم الكلام اليهودي، ذكرى، ص ٢٢١.
- (٦١) المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، تحقيق : د. جميل صليبا، و د. كامل عياد، دار الأندلس، بيروت - لبنان، ط ٧، (د،ت)، ص ٧٦.
- (٦٢) المنقذ من الضلال، الغزالي، ص ٧٦ - ٧٧.

- (٦٣) المصدر نفسه، ص ٧٧.
- (٦٤) المنقذ من الضلال، الغزالي، ص ٧٧.
- (٦٥) ينظر : مذاهب فلاسفة المشرق، د. محمد عاطف العراقي، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٨، ١٩٨٤م، ص ٢٧٨-٢٧٩
- (٦٦) ينظر : مذاهب فلاسفة المشرق، د. محمد عاطف، ص ٢٧٩-٢٨٠، و المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجبل - بيروت - لبنان ، ط١ ، (١٩٩٧م) ، ٣/٤٧٨؛ وشرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩١ هـ) المطبعة الأزهرية، القاهرة - مصر ، ط١ ، (١٩١٣م)، ص ٣٩٨ .
- (٦٧) الأربعون في أصول الدين، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، حيدر آباد الدكن، باكستان، ط١، ١٣٥٣هـ، ص ٢٨٨.
- (٦٨) سورة يس: من الآية ٧٩.
- (٦٩) الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص ١٣٣-١٣٤.
- (٧٠) الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص ١٣٤.
- (٧١) المصدر نفسه، ص ١٣٥.
- (٧٢) المصدر نفسه، ص ١٧.
- (٧٣) اليهودية والمسيحية، د. فؤاد حسنين علي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة - مصر، ط١، ١٩٦٨م، ص ٨
- (٧٤) هو سعد بن منصور بن الحسن بن هبة الله عز الدولة الإسرائيلي، أبو الرضا سعد نجم الدولة المعروف بابن كمونة. ينظر : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية استانبول (١٩٥١) أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١/٣٨٥.
- (٧٥) تتقيح الأبحاث للملل الثلاث، اليهودية، والمسيحية، والإسلام، ابن كمونة، تحقيق : د. عبد الحميد العظيم المطعني، دار الأنصار، القاهرة - مصر، ط١، (د،ت)، ص ٢.
- (٧٦) علم الكلام اليهودي، ذكرى، ص ١٨٠.
- (٧٧) ينظر : تفسير سفر المزامير (وهو كتاب التسابيح) بالعربية، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره دانيال هاندربرج، ١٩٠١م، ص ٢٨.
- (٧٨) علم الكلام اليهودي، ذكرى، ص ١٨٠-١٨١.
- (٧٩) تفسير سفر الجامعة (وهو كتاب الزهد) بالعربية، سعيد بن يوسف الفيومي، تحقيق : د. محمود العزب، (د،ط،ت)، ص ٣.
- (٨٠) تفسير سفر الأمثال (وهو كتاب طلب الحكمة) بالعربية، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره يوسف ديرينبورج، باريس، ١٨٤م، ص ٧-٨.
- (٨١) ينظر : علم الكلام اليهودي، ذكرى، ص ١٨١-١٨٢.
- (٨٢) علم الكلام اليهودي، ذكرى، ص ١٨٢.

- (٨٣) ينظر : المصدر نفسه، ص ١٨٢.
- (٨٤) ينظر : علم الكلام اليهودي، ذكري، ص ١٨١-١٨٢.
- (٨٥) فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط١، ١٩٦٤م، ص ٤٠-٤١.
- (٨٦) تنقيح الأبحاث، ابن كمونة، ص ٢٠.
- (٨٧) ينظر : المصدر نفسه، ص ٦٩-٧٠.
- (٨٨) تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ١٦٤.
- (٨٩) المصدر نفسه، ص ١٦٤.
- (٩٠) تهافت الفلاسفة، الغزالي، ص ١٦٤.
- (٩١) المصدر نفسه، ص ١٦٥.
- (٩٢) المصدر نفسه، ص ١٦٥.
- (٩٣) ينظر : تنقيح الأبحاث، ابن كمونة، ص ١٣.
- (٩٤) ينظر : تنقيح الأبحاث، ابن كمونة، ص ٢٠.
- (٩٥) الإقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص ١٢٧.
- (٩٦) المصدر نفسه، ص ١٢٧.
- (٩٧) الإقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص ١٢٧.
- (٩٨) المصدر نفسه، ص ١٢٩.
- (٩٩) المصدر نفسه، ص ١٢٩.
- (١٠٠) المصدر نفسه، ص ١٢٩.
- (١٠١) الإقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص ١٢٩.
- (١٠٢) المصدر نفسه، ص ١٣٠.
- (١٠٣) الإقتصاد في الاعتقاد، الغزالي، ص ١٣٠.
- (١٠٤) المصدر نفسه، ص ١٣١.
- (١٠٥) المصدر نفسه، ص ١٣١.
- (١٠٦) المصدر نفسه، ص ١٣١.
- (١٠٧) التفرقة بين الإسلام والزندقة، أبو حاد الغزالي، تحقيق : محمود بيجو، القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ٨٦-٨٧.

المصادر:

بعد القرآن الكريم .

١. الأربعون في أصول الدين، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، حيدر آباد الدكن، باكستان، ط١، ١٣٥٣هـ.
٢. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
٤. إجماع العوام عن علم الكلام، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، ضمن رسائل الغزالي، مطبعة بمبي، الهند، (د، ت).
٥. الأمانات والاعتقادات، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره لاندور ليزن، ١٨٨٠م.
٦. الأمانات والاعتقادات، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره لاندور ليزن، ١٨٨٠م.
٧. تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٩. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٠. التجسيم في التعبير القرآني، د. عقيل الخاقاني، كلية الآداب، جامعة الكوفة، موقع كلية الآداب.
١١. تخجيل من حرف التوراة والأنجيل، صالح بن الحسين الجعفري (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبدالرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط١، ١٩٨٨م.
١٢. التفرقة بين الإسلام والزندقة، أبو حاد الغزالي، تحقيق: محمود بيجو، القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٣. تفسير التوراة بالعربية، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره يوسف ديرينبورج، ١٩٨٣.
١٤. تفسير سفر الأمثال (وهو كتاب طلب الحكمة) بالعربية، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره يوسف ديرينبورج، باريس، ١٨٤٤م.
١٥. تفسير سفر الجامعة (وهو كتاب الزهد) بالعربية، سعيد بن يوسف الفيومي، تحقيق: د. محمود العزب، (د، ط، ت).

١٦. تفسير سفر المزامير (وهو كتاب التسابيح) بالعربية، سعيد بن يوسف الفيومي، نشره دانيال هاندربرج، ١٩٠١م.
١٧. تنقيح الأبحاث للمل للثلاث، اليهودية، والمسيحية، والإسلام، ابن كمونة، تحقيق : د. عبد الحميد العظيم المطعني، دار الأنصار، القاهرة - مصر، ط١، (د،ت).
١٨. تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٩. حجية التوراة، د. أحمد الحوفي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة - مصر، ط١، ١٩٨٩م.
٢٠. رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن الندوي، دمشق - سوريا، ط٢، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
٢١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
٢٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرنؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط ، دار ابن كثير، دمشق - سوريا ، ط١ ، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).
٢٣. شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩١ هـ) المطبعة الأزهرية، القاهرة - مصر ، ط١ ، (١٩١٣م).
٢٤. شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والأنجيل من التبديل، أبو المعالي عبد الملك الجويني، تحقيق: أحمد السقا، الرئاسة العامة للبحوث العلمية، الرياض - السعودية، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، (١٤١٣هـ).
٢٦. عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، فوزي محمد حميد، دار الكرامة، دمشق - سوريا، ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٧. العبر في خبر من غير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بليون زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٨. علم الكلام اليهودي، سعيد بن يوسف الفيومي (سعديا جاون) انموذجاً، د. يحيى نكري، الدار المصرية، القاهرة - مصر، ط٢، ٢٠١٥.
٢٩. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢ - دت.

٣٠. فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط١، ١٩٦٤م.
٣١. القاموس المحيط : لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط٨، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م).
٣٢. القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم، د. معدي الحسيني، دار الكتاب العربي، دمشق - سوريا، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٣. قصة الحضارة، ويل ديورانت، تحقيق : د. زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٨٨٨م.
٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ، ط٣، (١٤١٤هـ).
٣٥. مذاهب فلاسفة المشرق، د. محمد عاطف العراقي، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٨، ١٩٨٤م.
٣٦. مفاتيح الغيب، أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
٣٧. مقدمة فلسفية، د. ياسين حسين الويسي، دار الفرق، دمشق - سوريا، ط١، ٢٠١٠م.
٣٨. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة - بيروت، ط١، (١٤٠٤ هـ).
٣٩. المنتظم في أخبار الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٤٠. المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، تحقيق : د. جميل صليبا، و د. كامل عياد، دار الأندلس، بيروت - لبنان، ط٧، (د،ت).
٤١. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل - بيروت - لبنان ، ط١ ، (١٩٩٧م).
٤٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية استانبول (١٩٥١) أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٤٣. وفيات الأعيان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٧١.
٤٤. اليهودية والمسيحية، د. فؤاد حسنين علي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة - مصر، ط١، ١٩٦٨م.
- ٤٥.

- 1- The Forty in the Fundamentals of Religion, Muhammad bin Omar known as Fakhr al-Din al-Razi (d. ٦٠٦AH), Hyderabad, Deccan, Pakistan, ١st ed., ١٣٥٣AH.
- 2- The Economy in Belief, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. ٥٠٥AH), annotated by: Abdullah Muhammad al-Khalili, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, ١st ed., ١٤٢٤AH - ٢٠٠٤AD.
- 3- The Economy in Belief, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. ٥٠٥ AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, ١st ed., (١٤٠٩AH - ١٩٨٨AD.)
- 4- The Bridle of the Common People from the Science of Theology, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. ٥٠٥AH), within the Letters of al-Ghazali, Bombay Press, India, (n.d., n.d.).
- 5- Trusts and Beliefs, Saeed bin Youssef al-Fayyumi, published by Landor Leisen, ١٨٨٠ AD.
- 6- Trusts and beliefs, Saeed bin Youssef Al-Fayoumi, published by Landor Leisen, ١٨٨٠ AD.
- 7- History of Ibn Al-Wardi, Omar bin Muzaffar bin Omar bin Muhammad bin Abi Al-Fawaris, Abu Hafs, Zain Al-Din Ibn Al-Wardi Al-Ma'arri Al-Kindi (d. ٧٤٩AH), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon - Beirut, ١st ed., ١٤١٧AH - ١٩٩٦AD.
- 8- History of Damascus, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hibat Allah known as Ibn Asakir (d. ٥٧١AH), Investigator: Amr bin Ghramah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, ١٤١٥AH - ١٩٩٥AD.
- 9- Insight into religion and distinguishing the saved sect from the lost sects, Taher bin Muhammad Al-Asfarayini, Abu Al-Muzaffar (d. ٤٧١AH), Investigator: Kamal Youssef Al-Hout, Alam Al-Kotob, Beirut - Lebanon, ١st ed., ١٤٠٣AH - ١٩٨٣AD.
- 10- Personification in Quranic Expression, Dr. Aqil Al-Khaqani, College of Arts, University of Kufa, College of Arts website.

- 11- Shame on the letter of the Torah and the Gospel, Salih bin Al-Hussein Al-Jaafari (d. 668 AH), edited by: Mahmoud Abdul Rahman Qadah, Al-Obeikan Library, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1988 AD.
- 12- The distinction between Islam and heresy, Abu Had Al-Ghazali, edited by: Mahmoud Bijou, Cairo - Egypt, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.
- 13- Interpretation of the Torah in Arabic, Saeed bin Youssef Al-Fayoumi, published by Youssef Derenburg, 1983.
- 14- Interpretation of the Book of Proverbs (which is a book of seeking wisdom) in Arabic, Saeed bin Youssef Al-Fayoumi, published by Youssef Derenburg, Paris, 184 AD.
- 15- Interpretation of the Book of Ecclesiastes (which is a book of asceticism) in Arabic, Saeed bin Youssef Al-Fayoumi, edited by: Dr. Mahmoud Al-Azab, (n.d., ed., n.d.).
- 16- Interpretation of the Book of Psalms (which is the Book of Praises) in Arabic, Saeed bin Youssef Al-Fayoumi, published by Daniel Handenberg, 1901.
- 17- Revision of the Researches of the Three Religions, Judaism, Christianity, and Islam, Ibn Kamouna, edited by: Dr. Abdul Hamid Al-Azim Al-Muta'ani, Dar Al-Ansar, Cairo - Egypt, 1st ed., (no date).
- 18- The Incoherence of the Philosophers, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (d. 505 AH), edited by: Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1424 AH-2003 AD.
- 19- The Authority of the Torah, Dr. Ahmed Al-Hawfi, Arab Gulf Foundation, Cairo - Egypt, 1st ed., 1989 AD.
- 20- Men of Thought and Advocacy in Islam, Abu Al-Hasan Al-Nadwi, Damascus - Syria, 2nd ed., 1385 AH-1965 AD.
- 21- Biographies of the Nobles, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: a group of editors under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Risalah Foundation, 3rd ed., (1405 AH - 1985 AD).
- 22- Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed Away, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), edited by: Mahmoud al-Arnaout, Hadiths were extracted by: Abd al-Qadir al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Damascus - Syria, 1st ed., (1406 AH - 1986 AD).
- 23- Explanation of the Nasafi Beliefs, Sa'd al-Din Mas'ud ibn `Umar al-Taftazani (d. 791 AH), Al-Azhar Press, Cairo - Egypt, 1st ed., (1913 AD).
- 24- Shifa al-Ghaleel fi Bayan Ma Waqa'a Fi al-Torah Wa al-Injil Min al-Tabdil, Abu al-Ma'ali Abd al-Malik al-Juwayni, edited by: Ahmad al-Saqa, General Presidency of Scientific Research, Riyadh - Saudi Arabia, 1st ed., 1403 AH-1983 AD.

- 25- Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), edited by: Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Halu, Hijr for Printing, Publishing and Distribution, 2nd ed., (1413 AH).
- 26- The World of Religions between Myth and Reality, Fawzi Muhammad Hamid, Dar al-Karamah, Damascus – Syria, 5th ed., 1428 AH-2007 AD.
- 27- Al-Ibar fi Khabar Man Ghabbar, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Basyouni Zaghloul, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
- 28- Jewish Theology, Saeed bin Youssef Al-Fayoumi (Saadia Gaon) as a Model, Dr. Yahya Zakri, Dar Al-Masryah, Cairo - Egypt, 2nd ed., 2015.
- 29- Al-Fasl fi Al-Milal wa Al-Ahwa wa Al-Nihal, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (d. 456 AH), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed. - 1st ed.
- 30- The Scandals of the Batiniyyah, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (d. 505 AH), edited by: Abdul Rahman Badawi, Dar Al-Qawmiyyah for Printing and Publishing, Cairo - Egypt, 1st ed., 1964 AD.
- 31- Al-Qamoos Al-Muhit: by Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation, supervised by: Muhammad Naim Al-Arqasusi, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th edition, (1426 AH - 2005 AD).
- 32- The Kabbalah and the Code of the Torah and the Old Testament, Dr. Maadi Al-Hussaini, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus - Syria, 1st edition, 2007 AD.
- 33- The Story of Civilization, Will Durant, edited by: Dr. Zaki Najib Mahmoud, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1408 AH - 188 AD.
- 34- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din bin Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, 3rd edition, (1414 AH).
- 35- The Doctrines of the Philosophers of the East, Dr. Muhammad Atef Al-Iraqi, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, 8th ed., 1984 AD.
- 36- Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Ray (d. 606 AH), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., (1401 AH-1981 AD).
- 37- Philosophical Introduction, Dr. Yassin Hussein Al-Waisi, Dar Al-Farqad, Damascus - Syria, 1st ed., 2010 AD.
- 38- Religions and Sects, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad Al-Shahrastani, edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Maarefah - Beirut, 1st ed., (1404 AH).
- 39- Al-Muntazam fi Akhbar al-Muluk wa al-Umam, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Muhammad Abd al-Qadir

Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1412 AH - 1992 AD.

40- Al-Munqidh min al-Dalal, Abu Hamid al-Ghazali, edited by: Dr. Jamil Saliba, and Dr. Kamil Ayyad, Dar al-Andalus, Beirut - Lebanon, 7th ed., (no date).

41- Al-Mawaaqif, Izz al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad al-Iji, edited by: Dr. Abd al-Rahman Umaira, Dar al-Jeel - Beirut - Lebanon, 1st ed., (1997 AD).

42- Hadiyyat al-Arifin, Names of Authors and Works of Compilers, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (d. 1399 AH), printed with care by the Agency of the Noble Knowledge in its beautiful printing press in Istanbul (1951), reprinted by offset: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon.

43- Wafiyat al-A'yan, Wafiyat al-A'yan and News of the Sons of the Age, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr bin Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1971.

44- Judaism and Christianity, Dr. Fuad Hassanein Ali, Institute of Arab Research and Studies, Cairo - Egypt, 1st ed., 1968 AD.

45- Arthur Hertzberg; Judaism, introduction, Hebrew Literature. New York. 1901, P.205.

